مقرر الإختبار الأسبوعى الأول
الفصل الدراسى الثانى

العقيدة
من صفحة ١٠
إلى صفحة ١٦

التفسير
من صفحة ١٠
إلى صفحة ١٥

الحديث
من صفحة ١٠
إلى صفحة ٢٠

السيرة النبوية
من صفحة ١٢
إلى صفحة ١٦

الفقه
من صفحة ١٢
إلى صفحة ١٩

التربية الإسلامية
من صفحة ١١
إلى صفحة ١٦

اللغة العربية
من صفحة ٩
إلى صفحة ١٧





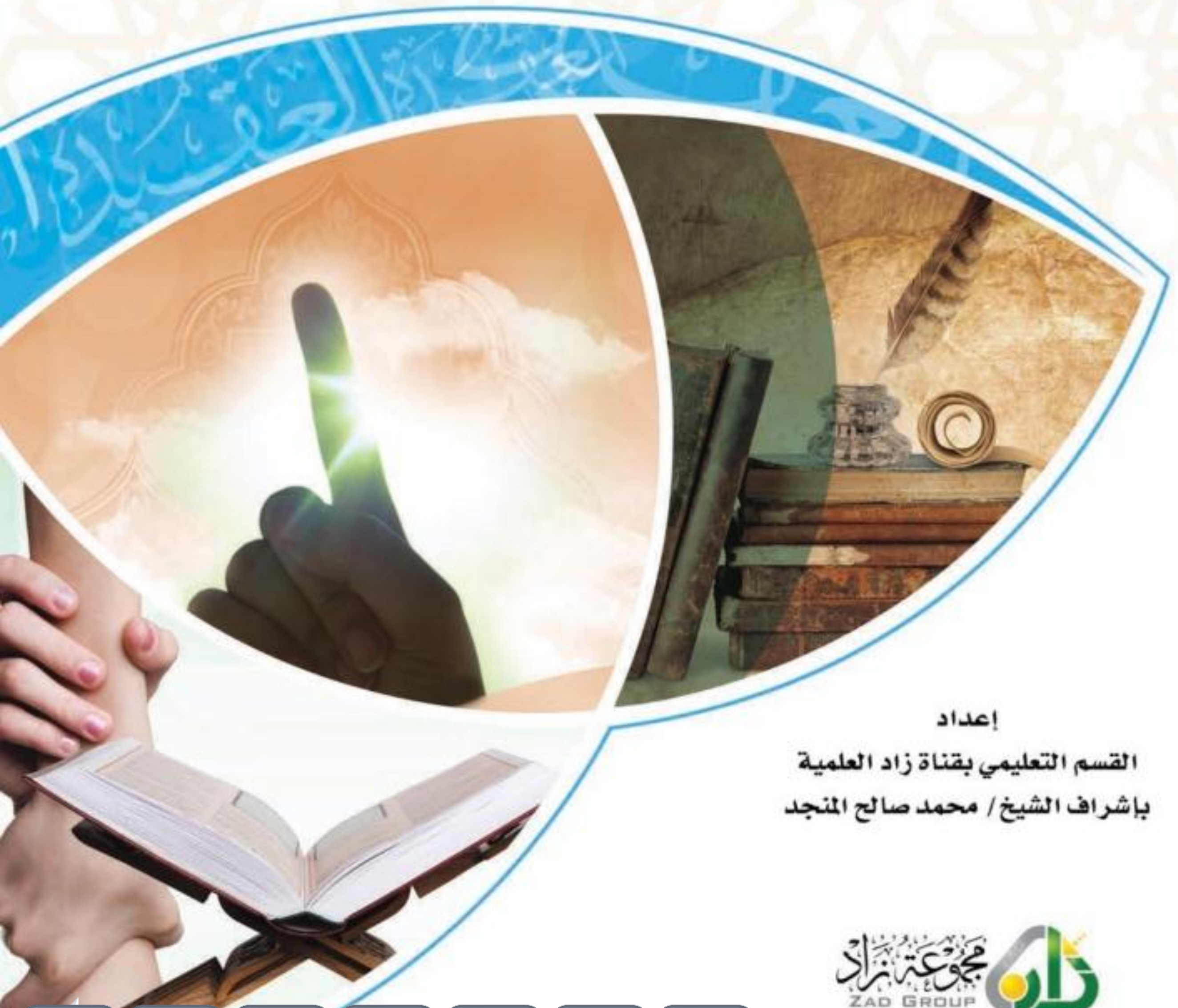


قناة زاد العلمية

أكاديمية زاد
ZAD ACADEMY

العقيدة

الفصل الدراسى الثانى



إعداد

القسم التعليمي بقناة زاد العلمية

بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

العقيدة | التفسير | الحديث | السيرة | الفقه | التربية | اللغة

تَوْحِيدُ الأُلُوهِيَّةِ

مَعْنَى تَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ

الألوهية لغة: مصدر ألَه يألَهُ إلاهةً، أي: عبد عبادةً، ومنه قراءة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَيَذَرَكَ وَإِلَٰهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧] بكسر الهمزة، أي: وعبادتك.

ومنه لفظ اللالة: (اللهُ) وأصله: (إِله) على وزن: فِعَال بمعنى مفعول، أي: معبود، فإله بمعنى مألوهٍ ومعبودٍ.

والألوهية: العبودية.

أما في الاصطلاح: فهُوَ إِفْرادُ الله جَلَّ وَعَلَا بِأَفْعالِ العِبادِ التعبُّدية.

أو: إفراد الله جَلَّ وَعَلَا بالعبادة.

كَالدُّعاءِ وَالنَّذْرِ وَالذَّبْحِ وَالرَّجاءِ والحبِّ والخَوْفِ والتوكلِ والاعتصامِ والاستعاذةِ والاستغاثةِ والاستعانةِ.

فيفرد اللهَ تعالى بكل صورِ العبادةِ، فلا يَكُونُ العَبْدُ عَبْدَاً لِغيرِ الله عَزَّوَجَلَّ مِنْ مَلَكٍ، أَوْ نَبِيٍّ، أَوْ وَلِيٍّ، أَوْ شَيْخٍ، أَوْ صَنَمٍ، أَوْ وَثَنٍ، أَوْ أيِّ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِ الله عَزَّوَجَلَّ.

ويسمى: (توحيد العمل)، و(توحيد القصد)، و(توحيد الإرادة والطلب)؛ لأنه قائم على إخلاص القصد في جميع العبادات، بإرادة وجه الله تعالى، وحده لا شريك له.

فالمرادُ بتوحيدِ الألوهيةِ

إفرادُ الله تعالى بسائرِ صور العبادة الباطنة: كالدعاءِ والطلبِ والخوفِ والحبِّ والرَّجاءِ والتوكلِ والنذرِ والطاعةِ.. إلخ.

وكذا قصدُه وإفرادُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالأعمال الظاهرة: كالصلاةِ والزكاةِ والصومِ والحجِّ والصلةِ والأمرِ بالمعروف والنهيِ عن المنكر.. وغير ذلك.

وعليه فتوحيدُ الألوهيةِ يقومُ على:



أدلةُ توحيدِ الألوهيةِ

الأَدِلَّةُ عَلَى إِثْبَاتِ تَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، مِنْهَا:

١ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٢ قوله جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

٣

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٣].

٤

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في شَأْنِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٢].

٥

قوله تَبارك وتَعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

٦

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩].

٧

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

٨

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

٩

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

والنصوصُ في ذلك كثيرةٌ جدًّا، بل إنَّ أكثرَ نُصوصِ القرآنِ هي في إثباتِ هذا الأصلِ العظيمِ، والذي هو المقصدُ الحقيقيُّ من إنزالِ القرآنِ، وسائرِ الكتبِ، وإرْسالِ النبيِّ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكلِّ أنبياءِ الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

** وهذا النوعُ من التَّوْحيدِ هو الذي أشرَكَ فيه الكفارُ، وأَبَوْا أن يقرُّوا به، قال تعالى حاكيًا اعتراضَهم على توحيدِ الألوهيةِ والعبادَةِ: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥، ٣٦].

أَهَمِّيَةُ تَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ

تَظهرُ أَهَميةُ تَوْحيدِ الأُلوهِيَّةِ مِنْ خلالِ الأمورِ الآتية:

١ - أَنَّهُ الغَايَةُ مِنْ خَلْقِ الجِنِّ وَالإِنْسِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٢

أَنَّهُ الغَايَةُ مِنْ إرسالِ الرُّسلِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

٣

أَنَّهُ الغَايَةُ مِنْ إِنْزَالِ الكُتُبِ، قَال تَعَالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: ١-٢].

٤

أَنَّهُ لا دُخُولَ لِلعبدِ في دِينِ الإِسْلامِ إلا بالإِتيانِ بِهِ، كَما قَالَ رَسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ». أَخْرجَهُ البخاريُّ.

وَسَأَلَ مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، مَا يُحَرِّمُ دَمَ الْعَبْدِ وَمَالَهُ؟ فَقَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَصَلَّى صَلَاتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، فَهُوَ الْمُسْلِمُ، لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ». أَخْرجَهُ البخاريُّ.

٥

أَنَّهُ هُوَ المُقَدَّمُ في مَجالِ الدَّعْوةِ إلى اللهِ، قال تعالى حاكيا أولَّ بدءِ دعوةِ نبيِّ الله يوسف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝٣٩ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٣٩، ٤٠].

وقَالَ رَسولُ الله ﷺ لِمُعاذِ بنِ جَبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى». أَخْرجَهُ البخاريُّ.

٦ أَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ فَرْضٍ يَنْبَغِي لِلْمُكَلَّفِ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، كَمَا قَال تَعَالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد: ١٩].

٧ أَنَّهُ وَصِيَّةُ الله جَلَّ وَعَلَا لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَال تَعَالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١٣].

٨ أَنَّ نَجَاةَ العَبْدِ في الآخِرةِ مِنْ حَيثُ دُخُولُهُ الجَنَّةَ وَتَحْرِيمُهُ عَلَى النَّارِ لا تَكُونُ إلا بِهِ، كَما قَالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أخرجَهُ البخاريُّ.

وَقَالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ». أخرجَهُ البُخاريُّ.

٩ أَنَّ حُصُولَ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلعبدِ في الآخرةِ لا تَكُونُ إلا بِهِ، كَما قَالَ رَسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ». أخرجَهُ البُخاريُّ.

فتوحيدُ الألوهيةِ: هو أولُ دعوةِ الرُّسُلِ وآخرُها.

وهو الذي من أجله قامت الخصومةُ بين الأنبياءِ وبين أُممِهم، وبين أتباعِ الأنبياءِ من أهل التوحيد وبين أهلِ الشركِ وأهل البدعِ والخرافاتِ.

ومن أجله جُرِّدت سُيوفُ الجهادِ في سبيل اللهِ، وهو أولُ الدِّين وآخرُه، بل هو حقيقةُ دينِ الإسلامِ.

نشاط

١ عرِّف التوحيدَ لغة واصطلاحا، واستشهد له من كتاب الله تعالى.

....

٢ اذكر إطلاقات علم التوحيد، ولِمَ كان يسمَّى بها؟

....

٣ علامَ يقومُ التوحيدُ؟ اذكر جملةً من أدلةِ التوحيدِ.

....

٤ من خلال نصوص القرآن بين أهميةَ التوحيدِ.

....

قناة زاد العلمية

أكاديمية
ZAD ACADEMY

التفسير

الفصل الدراسى الثانى



إعداد
القسم التعليمي بقناة زاد العلمية
بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP
الطبعة التجريبية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

سندرس في هذه الوحدة

سورة النبأ
مكية

عن ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نزلت سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ بمكة.

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾

[النبأ: ١-٥]



التفسير

بدأ الله تعالى هذه السورة بهذا الاستفهامِ الإنكاريِّ على المشركين تساؤلهم عن يوم القيامة، فقال:

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ أي: عن أيِّ شيءٍ يتساءلُ المكذِّبون بيومِ القيامةِ، وآياتِ اللهِ وكتابِهِ؟!

ثم بيَّن ما يتساءَلون عنه، فقال: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ وهو يومُ القيامةِ، فإنه الخبرُ العظيمُ الذي طالَ فيه نزاعُهُم، فهُمْ فيه بين مؤمنٍ وكافرٍ، تكذيبًا واستبعادًا لوقوعِهِ.



التفسير

وقيل: النبأُ العظيمُ هو القرآنُ؛ لأنه ينبيءُ عن التوحيدِ، وتصديقِ الرسولِ، ووقوعِ البعثِ والنشورِ.

قال الراغبُ: «النَّبأُ هو الخبرُ ذُو الفائدةِ العظيمةِ، يحصُلُ بِهِ علمٌ أو غَلبَةُ ظنٍّ، ولا يُقالُ للخَبرِ نبأٌ حتى يتضمَّنَ هذه الأشياءَ الثلاثةَ، ويكونَ صادقًا».

ثم توعَّدَهُم وهدَّدَهُم بقولِهِ:

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾ ﴿كَلَّا﴾ حرفُ ردْعٍ وزجْرٍ وإبطالٍ لشيءٍ يسبقُهُ غالبًا في الكلامِ، يراد به رَدْعٌ للذين يتساءلون عن النبأِ العظيمِ، وإبطالُ ما تضمَّنه سؤالُهم؛ لأنه أمْرٌ واقعٌ لا محالةَ.

أي: سيعلمون إذا نزلَ بِهِمُ العذابُ ما كانوا به يكذِّبون، حين يُسحبُون إلى نارِ جهنَّمَ، ويقالُ لهم: ﴿هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾.

وقد كرّر الرَّدْعَ والزَّجْرَ: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾ للمُبَالغةِ في التَّشديدِ في الوَعِيدِ، فهو وَعِيدٌ بعدَهُ وَعِيدٌ.



فوائد الآيات:

الألفُ واللامُ في ﴿النَّبَإِ﴾ للجنسِ، فيشملُ كلَّ نبأٍ عظيمٍ أنبأَ به الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأوَّلُ ذلك إنباؤُه بأنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ، وما تضمَّنَهُ القرآنُ من إبطالِ الشِّركِ، ومن إثباتِ بعثِ الناسِ يومَ القيامةِ.

أنَّ أعظمَ نبأٍ جاءَ به القرآنُ للكفار إبطالُ إلهيةِ أصنامهم، وإثباتُ إعادةِ خلقِ أجسامِهِم، وهما الأصلان اللذان أثارَا تكذيبَهُم وعِنادَهُم وتكبرَّهُم.

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾

[النبأ: ٦-١٦]



التفسير

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ المِهادُ: اسمٌ لما يُفرَشُ، والمعنى: ممهَّدةٌ مهيَّأةٌ لكم ولمصالحِكم، فليستْ صلْبةً، ولا رخْوةً، وهذا كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ [البقرة: ٢٢].

﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ تُمسِكُ الأرضَ؛ لتسكُنَ ولا تتحرَّكَ.

قال علماءُ الأرضِ: (للجبالِ جذورٌ راسخةٌ في الأرضِ، كما يرْسخُ جذرُ الوتدِ بالجِدارِ أو الأرضِ).

﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ أيْ: أصْنافًا، كما قال تعالى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ أي: صنفين.

أي: ذكورًا وإناثًا من جنسٍ واحدٍ، ليسكُنَ كلٌّ منهما إلى الآخرِ.

وقيل: يدخلُ في هذا كلُّ زوجٍ من المخلوقاتِ، قبيحٌ وحسنٌ، طويلٌ وقصيرٌ، أبيضُ وأسودُ.

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ قال الزَّجَّاجُ: (السُّبَاتُ: أن ينقطعَ عن الحركةِ والرُّوحِ في بدَنِه).

ومعنَى السَّبْتِ في الأصْلِ: القطْعُ، أي: قاطعًا للتَّعبِ، راحةً لكم، وقطْعًا لأشغالِكُم، فجَعَلَ اللهُ الليلَ والنَّوْمَ يغشى النَّاسَ؛ لتنقطِعَ حَرَكاتُهم وتحْصُلَ راحتُهم.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أي: يغشى النَّاسَ ظلامُهُ وسَوادُهُ، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ [الشمس: ٤].

وقال قتادةُ وسعيد بن جبير: أي: سَكَنًا لَكُم.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ أي: جَعَلناه مُشْرِقًا مُنيرًا مُضِيئًا، ليتمكَّنَ النَّاسُ من التَّصرُّفِ فِيه.

وهذا نظيرُ قولِهِ تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ [الروم: ٢٣].

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ أي: سبعَ سماواتٍ قويةٍ، مُحكمَةِ البِناءِ.

ووصَفَها بالشِّدَّةِ؛ لأنها قَويةٌ، كما قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] أي: بنيْناها بقُوَّةٍ.

ثم ذكر اللهُ تعالى من المنافعِ العظيمةِ الشَّمْسَ فقال:

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ المرادُ بالسِّراجِ الشَّمْسُ، أي: جَعَلنا الشَّمسَ مُنيرةً على جَميعِ العالَمِ، يتوهَّجُ ضوؤُها لأهلِ الأرضِ كُلِّهم.

والشَّمسُ أيضًا وَقَّادةٌ، شديدةُ الحرارةِ، وحَرارتُها في أيامِ الصَّيفِ حَرارةٌ شديدةٌ، مع بُعْدِها الكبيرِ عن الأرضِ، فما ظنُّك بما يقرُبُ منها؟!

قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إذا اشتدَّ الحرُّ فأبرِدُوا بالصَّلاةِ، فإنَّ شدةَ الحرِّ من فيحِ جهنَّمَ**» رواه البخاري ومسلم.

وفي الصحيحين قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ، أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا. فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ، نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ**».



التفسير

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ جاء في تفسيرِ ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ ثلاثةُ أقوالٍ:

قيل: السَّحابُ.

وقيل: الرِّياحُ.

وقيل: السَّماواتُ، والأولُ أقربُ.

قال الشيخُ ابنُ عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «ووصَفَ اللهُ السُّحُبَ بأنها مُعصِراتٌ كما يُعصرُ الثَّوْبُ، فإنَّ هذا الماءَ يتخللُ هذا السحابَ ويخرجُ منه كما يخرُجُ الماءُ من الثَّوْبِ المعْصُورِ».

﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ أي: مُنصبًّا كثيرًا متتابعًا، والثجُّ: هو الصَّبُّ الكثيرُ المتتابعُ.

وفي الحديثِ أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أفْضَلُ الحجِّ العجُّ والثجُّ**» رواه الترمذي، وصححه الألباني.

والعَجُّ: رفعُ الصوتِ بالتلبيةِ، والثجُّ: صبُّ دماءِ البُدْنِ بكثرةٍ.

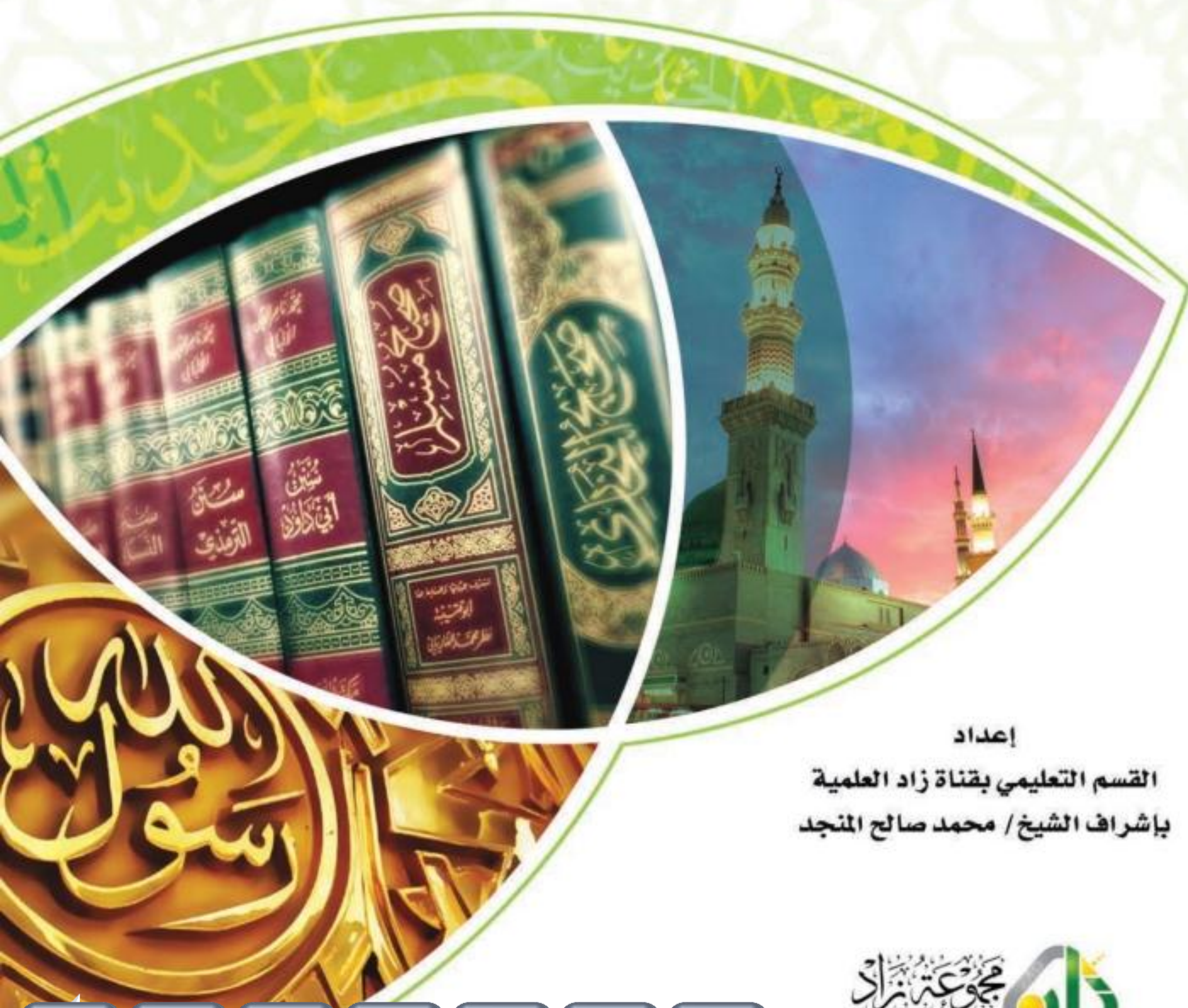
قناة زاد العلمية

أكاديمية زاد

ZAD ACADEMY

الحديث

الفصل الدراسى الثانى



إعداد

القسم التعليمي بقناة زاد العلمية

بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد

ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

العقيدة | التفسير | الحديث | السيرة | الفقه | التربية | اللغة

الحديث الأول

عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نفسِ المؤمنِ، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مَسَاءَتَه». أخرجه البخاري.

شرح المفردات

(مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا) أي: اتخذه عدواً له.

(فقد آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ) أي: أعلمته بالهلاك والنكال.

(مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ) من الفروض العينية، وفروض الكفاية، فجنس الفرائض أحب إلى الله من جنس النوافل.

(وَلاَ يَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ) لا يزال: هذا من أفعال الاستمرار، أي أنه يستمر يتقرب إلى الله تعالى بالنوافل، حتى يحبه الله عَزَّ وَجَلَّ.

(كُنْتُ سَمْعَهُ) معنى هذا الكلام يحتمل وجهين:

1. **الأول:** أن الإنسان إذا كان ولياً لله عَزَّ وَجَلَّ حفظ سمعه، فيكون سمعُه تابعاً لما يرضي الله عَزَّ وَجَلَّ، وكذلك يقال في بصره، وفي يده، وفي رجله.

٢ **الثاني**: أن الله يسدده في سمعه وبصره ويده ورِجْله، وهذا أقرب.

(استعاذني) استجار بي مما يخاف.

(وما ترددت) قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إثبات التردد لله عَزَّوَجَلَّ على وجه الإطلاق لا يجوز، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ذكر التردد في هذه المسألة: ما ترددت في شيء أنا فاعله. الحديث. وليس هذا التردد من أجل الشك في المصلحة، ولا من أجل الشك في القدرة على فعل الشيء، بل هو من أجل رحمة هذا العبد المؤمن».

(مساءَته) أي: إساءته بفعل ما يكره.



راوي الحديث

أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي، راوية الإسلام، لزم النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث، ولاه أمير المؤمنين عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ البحرين، ثم عزله، وولي المدينة سنوات في خلافة بني أمية، توفي عام ٥٩هـ.

الشرح الإجمالي للحديث



في هذا الحديث الوعيد الشديد لمن عادى وليًّا من أولياء الله تعالى، وأنَّ أحب العبادة إلى الله أداء فرائضه، وأنَّ من تقرَّب إلى الله بالنوافل أحبه، ونصره، وحفظه، وأجاب دعاءه، ورقَّاه من درجة الإيمان إلى درجة الإِحسان، فلا ينطقُ بما يسخط الله، ولا تُحَرَّك جوارحه في معاصي الله.



فوائد الحديث



١ إثبات أولياء الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يمكن إنكار هذا لأنه ثابت في القرآن والسنة، ولكن الشأن كل الشأن تحقيق المناط، بمعنى: من هو الولي؟

فالولاية بيَّنها الله عَزَّوَجَلَّ بقوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣] قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من كان مؤمناً تقياً كان لله وليّاً».

فالولي ليس من شرطه أن يمشي على الماء أو يطير في السماء، لكن يلتزم بشرع الله، فمن كان لله طائعاً، وبسنة نبيه متمسكاً كان ولياً لله، وهؤلاء هم أولياء الله تعالى حقاً.

ومن زُعمت له الولاية عُرض عمله على الكتاب والسنة، فإن وافقهما قبل، وإلا كان مردودا.

٢ ولاية الله عَزَّوَجَلَّ نوعان: عامة وخاصة.

فالعامة: ولايته على الخلق كلهم تدبيراً وقياماً بشؤونهم، وهذا عام لكل أحد، للمؤمن والكافر، والبر والفاجر، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ۝٦١ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعام: ٦١-٦٢].

والخاصة: هي ولاية الله عَزَّوَجَلَّ للمتقين، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [البقرة: الآية٢٥٧]، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣].

وهل في ثبوت ولاية الله تعالى لشخص أن يكون واسطة بينك وبين الله في الدعاء لك، وقضاء حوائجك ؟

فالجواب: لا، فالله تعالى ليس بينه وبين عباده واسطة، وأما الجاهلون المغرورون فيقولون: هؤلاء أولياء الله، وهم واسطة بيننا وبين الله تعالى. فيتوسلون بهم إلى الله أولاً، ثم يدعونهم من دون الله ثانياً.

٣

عظيم منزلة الأولياء من الله تعالى، وأن معاداة أولياء الله من كبائر الذنوب؛ حيث كان الذي يعاديهم قد آذنه اللهُ تعالى بالحرب؛ وهذه عقوبة خاصة على عمل خاص، فيكون هذا العمل من كبائر الذنوب.

٤

إثبات الحرب من الله عَزَّوَجَلَّ، لقوله: ﴿آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ﴾ وقد ذكر الله تعالى ذلك في الربا أيضاً، فقال: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة:٢٧٩].

٥

إثبات محبة الله تعالى، وأنها تتفاضل، لقوله: ﴿وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْته عَلَيْهِ﴾.

٦

أن الأعمال الصالحة تُقرِّب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، والإنسان يشعر بنفسه بهذا الأمر، فإذا قام بعبادة الله على الوجه الأكمل من الإخلاص والمتابعة وحضور القلب أحسَّ بأنه قَرُبَ من الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذا لا يدركه إلا الموفقون، وإلا فما أكثر الذين يصلون ويتصدقون ويصومون، ولكن كثيراً منهم لا يشعر بقربه من الله، وشعور العبد بقربه من الله لا شك أنه سيؤثر في سيره ومنهجه.

٧

تفاضل الأعمال من حيث الجنس، ومن حيث النوع:

فمن حيث الجنس: الفرائض أحب إلى الله من النوافل.

ومن حيث النوع: الصلاة أحب إلى الله مما دونها من الفرائض.

ولهذا سأل ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال: «الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا». رواه البخاري ومسلم.

فالأعمال تتفاضل في أجناسها، وتتفاضل في أنواعها.

بل وتتفاضل أنواعها في أفرادها، فكم من رجلين صلَّيا صلاة واحدة، واختلفت مرتبتهما ومنزلتهما عند الله كما بين المشرق والمغرب.

٨

الحثّ على كثرة النوافل، لقوله تعالى في الحديث القدسي: ﴿وَلاَ يَزَالُ عَبدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ﴾.

٩

أن كثرة النوافل سبب لمحبة الله عَزَّوَجَلَّ، لأن: «حتى» للغاية، فإذا أكثرت من النوافل فأبشر بمحبة الله لك.

١٠

أن هذا الجزاء والمثوبة على الأعمال إنما هو على الأعمال التي جاءت على وفق الشرع، فما كلُّ صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وما كل نافلة تقرّب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فينبغي إتقان وإكمال العبادة، حتى ينال العبد الثواب المرتب عليها في الدنيا والآخرة.

١١

أن الله تعالى إذا أحبَّ عبداً سدَّده في سمعه وبصره ويده ورِجْله، أي: في كل حواسِّه، بحيث لا يسمع إلا ما يرضي اللهَ عَزَّوَجَلَّ، وإذا سمع انتفع، وكذلك أيضاً لا يطلق بصرَه إلا فيما يرضي الله، وإذا أبصر انتفع، كذلك يدُه: لا يبطش بيده إلا فيما يرضي الله، وإذا بطش فيما يرضي الله انتفع، وكذلك يقال في الرِّجْل.

١٢

أن الله تعالى إذا أحب عبداً أجاب مسألته وأعطاه ما يسأل، وأعاذه مما يكره، فيحصل له المطلوب، ويزول عنه المرهوب.

يحصل له المطلوب في قوله: ﴿وَلَئِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ﴾، ويزول المرهوبُ في قوله: ﴿وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ﴾.

إلا إذا دعا بإثم، أو قطيعةِ رحم، أو ظلمٍ لإنسان فإنه لا يستجاب له، حتى وإن كان يكثر من النوافل ؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ أعدل من أنْ يجيب مثل هذا، والنصوص يقيد بعضها بعضا.

الحديث الثاني

عَنْ أَنس بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» متفق عليه.



شرح المفردات

(رهط) الرَّهْطُ: الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة.

(تَقَالُّوهَا) أي: عدُّوها واعتبروها قليلة.

(ذنبه) أي: ذنب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والجمهور يثبتون وقوع الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في الصغائر، ولكن الله لا يقرُّهم عليها، ولا يؤخرون التوبة منها، كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

(أَبَدًا) أي: دائما دون انقطاع.

(الدَّهْرَ) أي: أواصل الصيام يوما بعد يوم.

(أرقد) أنام.

(رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي) أي: مال عن طريقتي وأعرض عنها.

(فليس مني) أي: ليس بمسلم إن كان ميله عنها كرها لها أو عن عدم اعتقاد بها، وإن كان غير ذلك فإنه مخالف لطريقتي السهلة السمحة، التي لا تشدُّدَ فيها ولا عنتَ.



راوي الحديث

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، خادم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خدمه إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات بها، وهو آخرُ مَن مات من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالبصرة، عام٩٣هـ.

الشرح الإجمالي للحديث



في هذا الحديث بيَّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ينبغي للمسلم أن يقتصد في الطاعة، بأن يكون وسطاً بين الغلو والتفريط؛ لأن هذا هو المطلوب منه في جميع أحواله؛ قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] وهكذا الطاعة ينبغي أن يُقتصد فيها، والاقتصاد في العبادة من سنن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما في الحديث: «أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» متفق عليه.

فأنكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هؤلاء الرهط خروجهم على الشرع بهذه الأعمال التي ذكروها، وبين لهم أن خير الهدي هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو أعلم الناس بمراد الله تعالى في العبادات، ومن رغب عن هديه وسنته فليس منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فوائد الحديث



١

أنه ينبغي للإنسان أن يقتصد في العبادة، بل في جميع أموره، لأنه إن قصَّر فاته خير كثير، وإن شدد فإنه سوف يكل ويعجز ويتراجع عن العمل.



٢

الرد على منع استعمال المباحات والحلال من الأطعمة الطيبة والملابس اللينة، وآثر عليها غليظ الطعام وخشن الثياب من الصوف وغيره، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

والأولى التوسط، وعدم الإفراط في ملازمة الطيبات، فإنه يؤدي إلى الترفه والبطر، كما أن من منع تناول ذلك أحيانا قد يفضي به إلى التنطع، وهو التكلف المؤدي إلى الخروج عن السنة، وقد أخذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأمرين جميعا.

٣

أن النقص في أمور الدين والعبادة عن هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مذموم، وكذلك الزيادة أيضا مذمومة.

فهؤلاء النفر لما أرادوا أن يزيدوا في أمور العبادة بما لم يفعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهاهم عن ذلك، وإذا نُهي من أراد الزيادة في عبادة لها أصل في الشرع والدين، فكيف الحال بأناس ابتدعوا في دين الله ما ليس له أصل في الكتاب ولا في السُنة؟!!

كابتداع أورادٍ وصلواتٍ واحتفالاتٍ ليست من هدي النبوة في شيء، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردّ» متفق عليه.

ويتفرع على ذلك فائدة أخرى، وهي: أن مدار الأمر ليس على كثرة العبادة والتشدُّد فيها، ولكن مدار الأمر على اتباع سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون تفريط أو مغالاة، أو زيادة أو نقصان، فالسنة النبوية الشريفة أصلها التوازن والتوسط والاعتدال، وأن عدم التقيد والالتزام بها يؤدي إلى الضلال والابتداع.

الغلو في الدين:

قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين» رواه أحمد، وصححه الألباني.

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هلك المتنطعون - قالها ثلاثا -» رواه مسلم، قال النووي: «وهم المتشددون في غير موضع التشديد».

التمسك بالسنة:

السنة النبوية هي سفينة النجاة وبرُّ الأمان، قال الزهري: «كان من مضى من علمائنا يقول: الاعتصام بالسنة نجاة».

وقال مالك: «السُّنَّة سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

نشاط

١. الوسطية والاعتدال. هل تعني تمييع الدين والأخذ بشذوذ الآراء وضعيفها ؟ اكتب في ذلك.

٢. عبارة «فليس مني» تكلم عنها العلماء، اكتب فيهابحثا مختصرا.

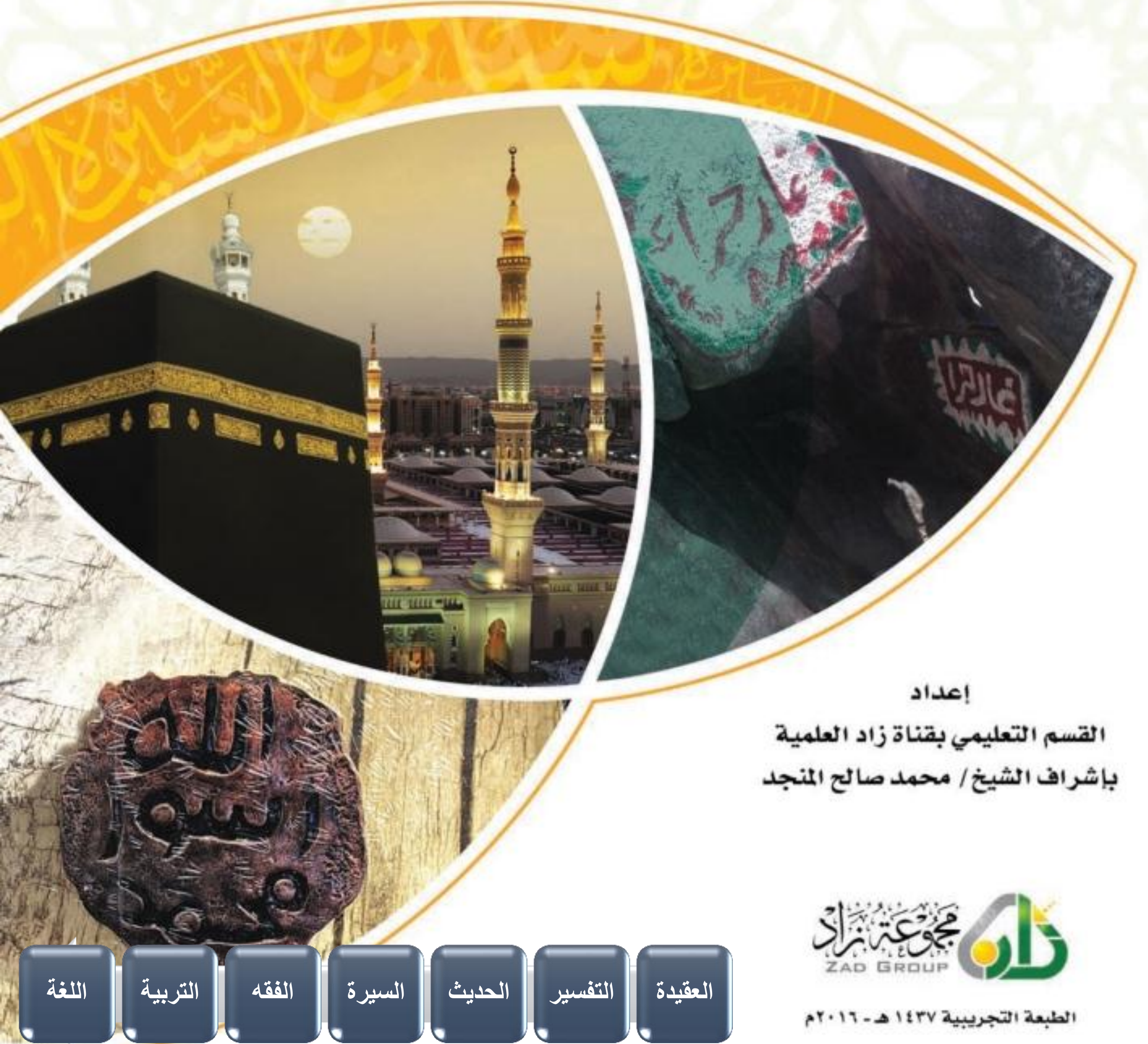
٣. ما هي ضوابط التنطع في الدين، ومتى يوصف الشخص به؟

قناة زاد العلمية

أكاديمية زاد
ZAD ACADEMY

السيرة النبوية

الفصل الدراسى الثانى



إعداد

القسم التعليمي بقناة زاد العلمية

بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

العقيدة | التفسير | الحديث | السيرة | الفقه | التربية | اللغة

أهمية دراسة الشمائل:

فإنّ معرفة شمائل النبيّ ﷺ بنوعيها الخُلُقيّة والخَلقيّة لها فوائد عظيمة، منها:

١

أولا: أنّها من تمام معرفة رسول الله ﷺ، وحقٌّ على كلّ مسلم أن يعرف نبيّه، لأنّ الإيمان بالشّيء على قدر المعرفة به، لذلك كان أكثر النّاس يقينا أعرفهم به ﷺ، وقد أشار الله تعالى إلى هذا عندما اختار من كلّ قوم رجلا منهم، يعرفون حسبه ونسبه وسيرته وشمائله، فقال: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾، وقال: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحا﴾.

٢

ثانيا: أنّ معرفة الشّمائل المحمّديّة تزيد المسلم حبًّا لنبيّه ﷺ، وحبُّ النبيِّ ﷺ والشّوقُ إلى العيش معه وتقديمه على كلّ شيء من أصول الإيمان، والمتمعّن في سيـرته وشمائله، ليخرج منها بأكبر نصيب من هذا الحبّ تجاه نبيّه ﷺ.

٣

ثالثا: الاتّباع والتّأسّي، وهذا ما بلغه الأوّلون، حتّى نالوا شهادة لا تزال تتلى على مرّ السّنين: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

٤

رابعا: تثبيت المؤمنين وردّ شبه المعاندين، أما التثبيت؛ فلأن تلك الشّمائل والصّفات بمثابة أشعّة الشّمس، التي تنير دروب الصّالحين، وتضيء سبيل المتّقين، وأما ردُّ شبه المعاندين، فإن معرفة هذه الشّمائل جعلت أقطاب النّصرانيّة المنصفين قد خرُّوا لله ساجدين، وللنّبيّ ﷺ بالفضل معترفِين.

وإليك بعض اعترافاتهم:

قال جـوتـة (الأديب الألماني): «إننا أهل أوربا بجميع مفاهيمنا، لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمّد، وسوف لا يتقدّم عليه أحد، ولقد بحثت في التّاريخ عن مَثَلٍ أعلى لهذا الإنسان، فوجدته في النبيِّ محمّد ﷺ».

وقال (برناردشو) في مؤلَّف أسماه (محمّد)، وقد أحرقته السّلطات البريطانية: «إنّ العالم أحوجُ ما يكون إلى رجلٍ في تفكير محمد، وإنّ رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجةً للجهل أو التعصُّب، قد رسموا لدين محمدٍ صورةً قاتمةً، لقد كانوا يعتبرونه عدوًّا للمسيحية، لكنّني اطّلعت على أمر هذا الرّجل، فوجدته أعجوبةً خارقةً، وتوصّلت إلى أنّه لم يكن عدوًّا للمسيحيّة، بل يجب أنْ يسمّى منقذ البشرية، وفي رأيي أنّه لو تولّى أمر العالم اليوم، لوفّق في حلّ مشكلاتنا بما يُؤَمِّن السّلام والسعادة الّتي يرنو البشر إليها».

وقال مايكل هارت في كتابه (الخالدون مائة)، وقد جعل على رأس المائة محمّدا ﷺ؛ إذ يقول: «لقد اخترت محمّدا ﷺ في أوّل هذه القائمة... لأنّ محمّدا عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيويّ، وهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات، وأصبح قائدا سياسيا وعسكريا ودينيا، وبعد ثلاثة عشر قرناً من وفاته، فإنّ أثر محمّد عليه السلام ما يزال قويا متجددا».

وقال آن بيزيت: «من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبيّ العرب العظيم، ويعرف كيف عاش هذا النبيّ وكيف علّم الناس، إلاّ أن يشعر بتبجيل هذا النبيّ الجليل، أحد رسل الله العظماء».

وقال الدكتور نظمي لوقا، وهو من أقباط مصر، وله كتابان في سيرة النبي ﷺ: (محمّد الرِّسالة والرَّسول) و (محمَّد في حياته الخاصّة)، يقول في كتابه: (محمّد الرّسالة والرّسول): «ما كان محمّد ﷺ كآحاد الناس في خِلاله ومزاياه، وهو الذي اجتمعت له آلاء الرُّسل عليهم السلام وهِمّة البطل، فكان حقًّا على المنصف أن يكرم فيه المثل، ويُحيِّي فيه الرجلَ».

ويقول: «لقد تخطَّف الموت فلذات أكباد الرسول ﷺ؛ ليكون ذلك إيذاناً بأن البشر الرسول ليس له امتياز على سائر بني آدم، فتسقط دعوى الناس في التقصير عن الاهتداء به». **مستفاد من بحث للشيخ/ عبد الحليم توميات الجزائري.**

خِلقةُ رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الخِلْقة: المراد به هنا صورة الإنسان الظاهرة، كالطول والقصر والبياض والسواد والسمنة ونحوه.

وأما الخُلُق فهو الصورة الباطنة كالحِلْم والرفق والتواضع والعلم ونحو ذلك.

وجهُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

وأول ما يحرص على معرفته، ويطلبه الناظر منه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو وجهه الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانَ -أي: ليلة مضيئة مقمرة-، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى القَمَرِ، فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ القَمَرِ». أخرجه الترمذي، وحسنه.

وفي الصحيحين أنَّ رَجُلاً سَأَلَ البَرَاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لاَ، مِثْلَ القَمَرِ».

وعن كعب بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر. أخرجه البخاري ومسلم.

هذا من حيث الإشراق.

وهو مثل الشّمس والقمر في الاستدارة كذلك.

فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ حينما سأله رجلٌ عن وجهِ رسُول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لاَ، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ مُسْتَدِيراً». أخرجه مسلم.

وعن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «لم يكن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمطهم ولا المكلثم، وكان في وجهه تدويرٌ». رواه الترمذي.

والمطهم: هو المنتفخ الوجه. **والمكلثم:** هو المدور الوجه.

وإنما قُدِّم الكلام على الأوصاف الظاهرة، التي هي صفة خِلقته ﷺ، مع أن الأوصاف الباطنة أشرف، وعليها مدار النجاة؛ لأن الأوصاف الظاهرة هي أول ما يظهر من الإنسان، ولأنها كالدليل على الصفات الباطنة، فإن الظاهر عنوان الباطن.

شَعْرُه ﷺ:

فقد كان ﷺ غزير الشّعر، يصل إلى أنصاف أذنيه، ومن الظهر إلى منكبيه، ولم يكن في شعره شِيبٌ إلاّ شعراتٌ معدودات.

وعَنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ، فَتَوَفَّاهُ اللهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ». أخرجه البخاري ومسلم.

الجعد القطَط: هو الشّعر الّذي فيه التواء وانقباض. **والسّبِط**: الشّعر المسترسل.

وعَنْ عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ شَعْرُ رَسُولِ الله ﷺ فَوْقَ الْوَفْرَةِ وَدُونَ الْجُمَّةِ». رواه أبو داود بسند صحيح.

والجمّة: هي الشّعر النّازل إلى المنكبين. **والوفرة**: هو ما بلغ شحمة الأذن.

قلة الشيب في شعره:

كان الشيب في رأس رسول الله ﷺ قليلا، ولقلّة الشيب في رأسه ﷺ كان لا يُرى إذا ادَّهن، فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِذَا لَمْ يَدْهُنْ رُئِيَ مِنْهُ». رواه مسلم.

وكان هذا الشيب في صُدْغَيه، وفي مفرق رأسه، وفي عنفقته.



ودليل ذلك: وقد سئل أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن خضاب النبي ﷺ، فقال: «إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغَيْهِ». رواه البخاري ومسلم.





وعَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا كَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الشَّيْبِ إِلَّا شَعَرَاتٌ فِي **مَفْرِقِ رَأْسِهِ**، إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ». أخرجه أحمد.

وعَنْ وَهْبٍ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ **شَفَتِهِ السُّفْلَى، الْعَنْفَقَةَ**». رواه البخاري.

والصُّدغ: هو ما بين العين والأذن. **ومفرِق الرأس**: موضع انفراق الشَّعر من منتصف الرأس.
والعَنفَقَة: هو ما نبت على الشفة السفلى من الشعر.

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ شِبْتَ!! قَالَ: شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ.. أخرجه الترمذي، وصححه الألباني.

قال العلماء: «والسر في الشيب من هذه السُّوَر: ما تضمنته من ذكر أهوال يوم القيامة، والنوازل بالأمم الماضية، فأخذ ذلك من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مأخذه حتى شاب، قبل أوان المشيب».

قناة زاد العلمية

أكاديمية زاد
ZAD ACADEMY

الفقه

الفصل الدراسى الثانى



إعداد

القسم التعليمي بقناة زاد العلمية

بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

العقيدة | التفسير | الحديث | السيرة | الفقه | التربية | اللغة

صلاة التطوع

التَّطَوُّعُ لغة: هُوَ التبرُّع، يُقَال: تَطَوَّعَ بِالشَّيْءِ: تَبَرَّعَ بِهِ، ويراد به التبرُّع بِمَا لاَ يَلْزَمُ، ومنه قوله تَعَالَى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وهو في الأصل: تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ.

والتطوع في الصلاة اصطلاحًا: أداء الصلوات غير الواجبة.

ويطلق عليها لفظ: السُّنة، والمستحب، والرغيبة، والفضيلة.

فضل صلاة التطوع:



لقد داوم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صلاة التطوع، وحث عليها في غير موضع، وأشهر ما ورد في ذلك حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إليّ عبدي بشيء أحبَّ إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبَّه...» رواه البخاري.

القيام في صلاة التطوع

القيام ركن في صلاة الفريضة، من تركه مع القدرة عليه فصلاته باطلة.

أما النوافل، فيجوز للمسلم أن يصلي قائمًا وقاعدًا، والقيام أفضل عند القدرة، ومن صلى قاعدًا وهو قادر على القيام، فله نصف أجر القائم، ومن صلى قاعدًا، وهو عاجز عن القيام فله مثل أجر القائم.

عَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلاَةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَاعِدِ». أخرجه البخاري.



السنة لمن صلى قاعدًا أن يتربع.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مُتَرَبِّعًا. أخرجه النسائي.

الحكمة من مشروعيتها:

لصلاة التطوع حكم عديدة، منها:

١

رفعة في درجات المؤمن، وزيادة في حسناته، وحطٌّ من سيئاته، فعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؟ فَإِنَّكَ لا تَسْجُد سَجْدَةً إِلا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً». أخرجه مسلم.

٢

كثرة النوافل من أعظم أسباب دخول الجنة. فعَنْ رَبِيعَة بن كَعْبٍ الأَسْلَمِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ. فَقَالَ لِي: «سَلْ». فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الجَنَّةِ. قال: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟». قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قال: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ». أخرجه مسلم.

٣

تكميل ما نقص من الفرائض، وجبرها يوم القيامة، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن أول ما يحاسب به العبد المسلم يوم القيامة الصلاة، فإن أتمها، وإلا قيل: انظروا هل له من تطوع؟ فإن كان له تطوعٌ أكملت الفريضة منْ تطوُّعه، ثم يفعل بسائر الأعمال المفروضة مثل ذلك» أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه الألباني.

وصلاة التطوع نوعان:

الأول: تطوع مؤقت بأوقات معينة، وهو إما تابع للفرائض، كالسنن الرواتب، أو ليس تابعًا لها كالوتر، والضحى ونحوهما.

الثاني: تطوع غير مؤقت، ويسمى تطوعًا مطلقًا، وهو كصلاة الليل، وتطوع النهار بشرط ألا يكون في أوقات النهي.



وهل كل صلاة التطوع تسنُّ لها الجماعة؟

تسن الجماعة للصلوات الآتية فقط:

الكسوف: لما ثبت عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُودِيَ إِنَّ الصَّلاَةَ جَامِعَةٌ» رواه البخاري.

التراويح: لما جاء عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى المَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلاَءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ، لَكَانَ أَمْثَلَ» ثُمَّ عَزَمَ، فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: «نِعْمَ البِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ» يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ. رواه البخاري.

الاستسقاء: لما جاء عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سُئل عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الإِسْتِسْقَاءِ، فَقَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَبَذِّلًا، مُتَوَاضِعًا، مُتَضَرِّعًا، فَجَلَسَ عَلَى الْمِنبَرِ فَلَمْ يَخْطُبْ خُطْبَتَكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَمَا كَانَ يُصَلِّي فِي الْعِيدَيْنِ» رواه النسائي، وحسنه الألباني.

السنن الرواتب

يسن للمسلم أن يحافظ على ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة، إلا بنى الله له بيتًا في الجنة» رواه مسلم.

وهي على هذا النحو:

أربع قبل الظهر، واثنتان بعدها، واثنتان بعد المغرب، واثنتان بعد العشاء، واثنتان قبل الفجر.

كما يسن أن يصلي أربعًا بعد الظهر وأربعًا بعدها، فعن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سمعت النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول: «**من حافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله تعالى على النار**». أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه الألباني.

وآكد هذه الرواتب: ركعتا الفجر، وهما السنة القبلية للفجر؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها**» أخرجه مسلم.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لم يكنِ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على شيءٍ من النوافِلِ أشدَّ منه تعاهُدًا على ركعتَيِ الفجرِ». أخرجه البخاري.

ويستحب أن يصلي أربعًا قبل العصر، وليست راتبة، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعًا**». رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني.

ويستحب أيضًا أن يصلي بين كل أذان وإقامة ركعتين؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، وقال في الثالثة: لمن شاء**». أخرجه البخاري ومسلم.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صلُّوا قبل المغرب، صلُّوا قبل المغرب، صلُّوا قبل المغرب، ثم قال: لمن شاء**». أخرجه أحمد وأبو داود بسند صحيح.

الوتر:

الوتر سنة مؤكدة، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله وتر يحب الوتر**» أخرجه البخاري ومسلم.

ووقته ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم: صلاة الوتر، ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر**» أخرجه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني.

يستحب تعجيل الوتر أول الليل لمن غلب على ظنه عدم القيام بالليل، كما يستحب تأخيره لمن غلب على ظنه القيام آخر الليل؛ لحديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخر الليل فليوتر آخر الليل؛ فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل» رواه مسلم.

صفات الوتر:

- يُصلي ركعتين ثم يسلم ثم يصلي ركعة، ويجوز سردًا بتشهد واحد وسلام واحد؛ لحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوتر بثلاث، لا يقعد إلا في آخرهن» أخرجه النسائي، وصححه الألباني.
- ويكره أن يُصلى الوتر بتشهدين وسلام واحد؛ لنهي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك؛ حتى لا يشبه صلاة المغرب.
- ويصح الوتر بخمس ركعات وبسبع، يجلس في الخامسة أو السابعة فقط؛ لما جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، يوتر من ذلك بخمس، لا يجلس في شيء إلا في آخرها» أخرجه مسلم.
- ويصلى بتسع ركعات، يجلس للتشهد في الثامنة والتاسعة، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّها سُئِلَتْ عَنْ وِتْرِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: «كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ فَيَبْعَثُهُ اللهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ، لا يَجْلِسُ فِيهَا إلا فِي الثَّامِنَةِ، فَيَذْكُرُ اللهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَلا يُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّ التَّاسِعَةَ..» الحديث. أخرجه مسلم.

عدد ركعات الوتر:

أقله ركعة واحدة، لما جاء عن ابن عمر وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الوتر ركعة من آخر الليل» رواه مسلم.

وأدنى الكمال ثلاث ركعات؛ لما روت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلِّي أربعًا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يُصَلِّي أربعًا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلِّي ثلاثًا». رواه مسلم.

أفضل صلاة الوتر:

أن يصلي المسلم إحدى عشرة ركعة، وهي أصح الروايات وأكثرها، ولا بأس أن يصلي ثلاث عشرة ركعة، وأدنى الكمال ثلاث ركعات.

ما يقرأ المسلم في صلاة الوتر:

السنة لمن أوتر بثلاث أن يقرأ بعد الفاتحة في الأولى بسورة [الأعلى]، وفي الثانية بسورة [الكافرون]، وفي الثالثة بسورة [الإخلاص]، وله أحيانًا أن يقرأ بغيرها مما تيسر من القرآن.

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله يَقْرَأُ فِي الوِتْرِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وَفِي الرَّكْعَةِ الثانِيَةِ بـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَفِي الثَالِثَةِ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَلاَ يُسَلِّمُ إِلاَّ فِي آخِرِهِنَّ. أخرجه النسائي وابن ماجه، وصححه الألباني.

صلاة الضحى، وتسمى صلاة الأوابين:

صلاة الإشراق هي صلاة الضحى في أول وقتها، وليستا صلاتين مختلفتين، وسميت كذلك لكونها تفعل عقب شروق الشمس وارتفاعها.

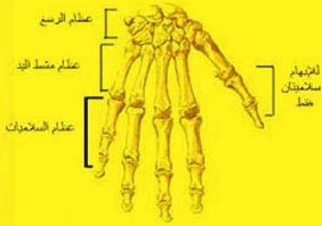
قال الشيخ ابن باز: صلاة الإشراق هي صلاة الضحى في أول وقتها.



يستحب للمسلم أن يصلي صلاة الضحى؛ لما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لاَ أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاَةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ». رواه البخاري ومسلم.

فضلها:

وقد ورد في فضلها جملة من النصوص، منها ما جاء عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى -عظامُ الأَصابعِ في اليدِ والقدمِ- مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى**» رواه مسلم.



وقتها:

يبدأ وقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح -أي: بعد طلوع الشمس بحوالي اثنتي عشرة دقيقة- إلى قبيل الظهر بحوالي اثنتي عشرة دقيقة.

ويفضل صلاتها إذا اشتدت حرارة الشمس، فعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى قَوْمٍ وَهُمْ يُصَلُّونَ الضُّحَى فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ حِينَ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلاَةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَمِضَتِ الْفِصَالُ**» رواه مسلم.

الفصال: هي أولاد الإبل، **وترمض:** تشتد عليها الرمضاء، وهي حرارة الشمس.

عدد ركعاتها:

تصلى ركعتين لحديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إلى ثماني ركعات لما ثبت عن أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ» متفق عليه.

وفي لفظ: «فلم أرَ صلاةً قط أخف منها؛ غير أنه يتم الركوع والسجود».

وتزاد إلى اثنتي عشرة ركعة.

وإن صلاها أكثر من ركعتين، فالأفضل له أن يسلم من كل ركعتين، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صلاة الليل والنهار مثنى مثنى**». رواه أحمد، وصححه الألباني.

قناة زاد العلمية

زاد أكاديمية ZAD ACADEMY

التربية الإسلامية

الفصل الدراسى الثانى



إعداد

القسم التعليمي بقناة زاد العلمية

بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

العقيدة | التفسير | الحديث | السيرة | الفقه | التربية | اللغة

الإخْلاص

الإخلاص هو لبُّ العبادة وروحُها، وأساس قبول الأعمال وردّها، وهو أهمُّ أعمالِ القلوبِ وأعلاها، وهو مفتاح دعوة الرسل عليهم السلام، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة: ٥]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ ﴾ [الزمر: ٣]؛ لذلك كله كان الأجدرَ أن تكون البداية بالحديثِ عن الإخلاص.

الإخلاصُ في اللغة: أخلصَ الشيءَ. جعله مَحْضاً ولم يخلط معه غيرَه. كما قال تعالى: ﴿ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ [النحل:٦٦].

الإخلاصُ في الاصطلاح: قال ابن القيم: «هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة».

وقال بعضُهم: «ألا تطلبَ على عملك شاهداً إلا اللهَ، ولا مجازياً سواه».

قال الشاعر:

إذا لَـم يَكـنْ للهِ فِعْلُـكَ خَالِصا ... فَكـلُّ بِناءٍ قَدْ بَنَيْتَ خَرَابُ

فَلِلْعَمَلِ الإخْلاَصُ شَـرْطٌ إِذَا أَتَى ... وَقَـدْ وَافَقَتْـهُ سُنَّـةٌ وَكِتَـابُ

وجوبُ الإخلاصِ وأنه شرطُ لقبولِ العملِ: لقد أمر اللهُ عَزَّوَجَلَّ عبادَه بالإخلاصِ في مواضعَ كثيرةٍ من كتابه، مما يدل على تأكُّدِ وجوبه وأنه شرطٌ لقبولِ العملِ، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة: ٥].

أهميَّةُ النية: مدارُ الأعمالِ على النيةِ، وإنما يُعطَى الإنسانُ على حسب نيته ويبعثُ على حسبِ نيته.

فعن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» متفق عليه.

وقال يحيى بن أبي كثير رَحِمَهُٱللَّهُ: «تعلَّمُوا النِّيَّةَ فإنها أبلغُ من العمل».

من ثمراتِ الإخلاصِ:

قبولُ العملِ:

قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الله لاَ يَقْبَلُ مِنْ العَمَلِ إلاَّ مَا كَانَ لَهُ خَالِصاً، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ» رواه النسائي، وصححه الألباني.

حصولُ الأجْرِ ومُضاعفتُه:

قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ الله إلاَّ أُجِرْتَ عَلَيْهَا» متفق عليه.

قال ابنُ المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: «رُبَّ عَمَلٍ صغيرٍ تكثِّره النيةُ، ورُبَّ عملٍ كبيرٍ تصغِّره النيةُ».

وقال الزبيدُ اليامِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إني أحبُّ أن تكون لي نيةٌ في كلِّ شيءٍ؛ حتى في الطعامِ والشرابِ».

مغفرةُ الذنوبِ:

عن عبدِ الله بن عمروٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي ﷺ: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الخَلاَئِقِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلاً، كُلُّ سِجِلٍّ مَدّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئاً؟ فَيَقُولُ: لاَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: لاَ ظُلْمَ عَلَيْكَ. فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ قَدْرُ الكَفِّ فِيهَا شَهَادَةُ: أَلا إِلَهَ إِلاَّ الله. فَيَقُولُ: أَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاَّتِ؟! فتوضعُ هَذِهِ البِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ وَالسِّجِلاَّتُ فِي كَفَّةٍ، فَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، وَطَاشَتِ السِّجِلاَّتُ» رواه الترمذي وصححه الألباني.

إدراكُ العَمَلِ وإنْ عَجَزَ عنه:

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: «إِنَّ أَقْوَاماً بِالمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْباً وَلاَ وَادِياً إِلاَّ وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمْ العُذْرُ». متفق عليه، وفي رواية لمسلم: «إِلاَّ شَرَكُوكُمْ فِي الأَجْرِ».

وأيضاً فقد يحصل الرجلُ الفقيرُ على أجرِ الغنيِّ المتصدِّقِ بماله إنْ أحسن النيةَ، فعن أبي كبشة الأنماري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً وَعِلْماً، فَهُوَ يَعْمَلُ فِي مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله عِلْماً وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالاً فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ». قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَهُمَا فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ...» رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

النّجاةُ من النارِ:

فقال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل: ١٧-٢١].

من عواقبِ تركِ الإخلاصِ:

دخولُ النارِ يومَ القيامةِ:

قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ضَرَبَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على رُكبتي فقال: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثلاثةُ أَوَّلُ خَلْقِ الله تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ». وهم مَنْ جاهَدَ أو تعلَّم وعلم أو أنفقَ مالَه رياءً وسمعةً. والحديث رواه الترمذي وحسنه.

من علاماتِ الإخلاصِ:

عدم حبِّ الشهرة - عدم حبِّ المدحِ والثناءِ - الحماسُ للعمل للدِّينِ - المبادرةُ للعمل واحتسابُ الأجر - الصبرُ والتحمُّلُ وعدمُ التشكِّي - الحرصُ على إخفاءِ العملِ - إتقانُ العملِ في السرِّ - الإكثارُ من العَمَلِ في السِّرِّ - أن يكون عملُ السرِّ أكبرَ من عَمَلِ العلانيةِ.

عدمُ قبولِ العملِ: فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**» رواه مسلم.

قال الفضيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنما يريدُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ منك نيتَك وإرادتَك».

فهذه كلها من علاماتِ الإخلاصِ، وليحذر المسلمُ، فإن من شاهد في إخلاصِهِ الإخلاصَ، فإن إخلاصَه يحتاجُ إلى إخلاصٍ.

كان زين العابدين علي بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة، ويقول: «الصدقةُ في سوادِ الليلِ تطفئ ُغضبَ الرَّبِّ». وكان ناسٌ من أهلِ بالمدينةِ يعيشون لا يدرون من أين معاشُهُم؟ فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليلِ، ورأوا على ظهره آثاراً مما كان ينقله من جرب الدقيق بالليل، وقد كان يعول مائة بيت!!.

حكمُ عملِ بعضِ أعمالِ الدنيا أثناءَ العملِ للآخرة:

كأنْ يعملَ الرجلُ عَمَلاً شرْعِياً وينوِيَ شيئاً آخرَ مباحاً مع قصدِ وجهِ اللهِ، كأن يصومُ لوجهِ اللهِ، وينوي مع صيامِهِ الحفاظَ على صحَّتِهِ.

وكأن يسافرَ الرجلُ للحجِّ لوجهِ اللهِ، وينوِيَ مع حجِّه التجارة.

وكأن يجاهدَ الرجلُ لوجهِ اللهِ، وينوِيَ مع جهادِهِ الحصولَ على شيءٍ من الغنيمةِ ليطعمَ بها أهله وولدَه.

وكأنْ يمشِيَ الرجُلُ إلى المسْجِدِ قاصداً التقرُّبَ إلى اللهِ، وينوِيَ مع ذلك رياضةَ المشْيِ.

فهذا لا يُبطِلُ الأعْمَالَ، ولكنه قد ينقِصُ من أجْرِها بقدْرِ ما قام في قلبِهِ من أمْرِ الدُّنيا، والأفضلُ ألا ينويَ الرَّجُلُ بعَمَلِهِ إلا التقرُّبَ لله تعالى.



الرِّياء مصدر راءى يرائي، أي: عَمَل عملاً ليراه الناس.

وهو خُلقٌ ذميمٌ، ومن صفاتِ المنافقين، كما قال الله عنهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

وعن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: خرجَ علَينا رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحنُ نتذاكرُ المسيحَ الدَّجَّالَ، فقالَ: ألا أخبرُكُم بما هوَ أخوَفُ عليكُم عندي منَ المسيحِ الدَّجَّالِ ؟ قالَ: قُلنا: بلَى، فقالَ: «الشِّركُ الخفيُّ، أن يقومَ الرَّجلُ يصلِّي، فيزيِّنُ صلاتَهُ، لما يرَى مِنْ نظَرِ رَجُلٍ» رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ». قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ الله عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً» رواه أحمد، وحسنه الأرناؤوط.

أشياء يُظنُّ أنها من الرِّياءِ وليْسَتْ منه:

١ أنْ يعمَلَ العَمَلَ لنفسِهِ ويحمَدَهُ النَّاسُ. قيل: يا رسولَ الله، إنَّ الرَّجلَ يعمَلُ لنفسِهِ ويُحِبُّهُ النَّاسُ؟ قال: «تلك عاجِلُ بُشْرى المؤمِنِ» رواه ابنُ حبانٍ، وأصله في صحيح مسلم.

٢ اكتسابُ الشُّهرةِ بغيرِ طلبِها، كالعالمِ وطالبِ العِلْمِ الذي يعملُ على تدريسِ الناسِ وتعليمِهم أمرَ دينِهم وإفتائِهم فيما يُشكِلُ عليهم، قد ينالُ شيئاً من الشُّهْرةِ، فلا يمتنعُ عن هذا الخيرِ بحجَّةِ الابتعادِ عن الرِّياءِ، بل عليه أن يجاهِدَ نيتَهُ ويمضِيَ في سبيلِه.


المقطع للاطلاع فقط

٣

بعضُ الناسِ قد يرى رجُلاً عابداً نشيطاً في العبادةِ، فينشطُ للعبادةِ مثلَهُ، فليس هذا رياءً، فإذا قصد بعبادته وجهَ اللهِ فهو مأجورٌ.

٤

تحسينُ وتجميلُ الثيابِ والنَّعْلِ، وطيبُ الرَّائحةِ، كلُّ هذا ليس من الرِّياءِ.

٥

كتْمُ الذُّنوبِ وعَدَمُ التحدُّثِ بها ليس من الرِّياء، بل إننا مطالبون شرْعًا بالسِّترِ على أنفسِنا وعلى غيرِنا، وبعضُ الناسِ يظنُّ أنه لابد من الإخْبارِ بالذُّنوبِ حتى يصبحَ مخلِصاً، وهو ظنٌّ في غيرِ محلهِ، وخديعةٌ من إبليسَ لهذا الرجلِ، لأنَّ الإخبارَ بالذنبِ من باب إشاعةِ الفاحشة بين المؤمنين.

متى يكون إظهارُ العملِ مشروعاً ومتى يكون غيرَ مشروعٍ؟

إظهارُ العملِ وإخفاؤه له أحوالٌ ثلاثةٌ:

الأولى: أن يكون العملُ من السنة إخفاؤُه، فيخفيه. وذلك كقيام الليل والخشوع.

الثانية: أن يكون العملُ من السنةِ إظهارُه، فيظهره.

وذلك كالمحافظةِ على صلاةِ الجمعةِ والجماعةِ، والجهرِ بالحقِّ.

الثالثة: أن يكون العملُ بين الإسرارِ والإظهارِ، فيسنُّ إخفاؤُه لمن يخشى من نفسه الرِّياءَ بذلك، ويسن إظهارُه لمن يريد أن يقتديَ الناسُ به، كصدقةِ التطوُّعِ، فإن المرءَ إذا ظنَّ أنه سيدخل قلبَه شيءٌ من الرِّياء إذا رآه الناسُ، فعليه أن يخفِيَ صدقتَه، وأما إذا ظنَّ أن الناسَ سيقتدون به في صدقتِهِ، وأنه سيجاهد نفسَه في الرِّياء، فيسنُّ له إظهارُ صدقته.

قناة زاد العلمية

أكاديمية زاد
ZAD ACADEMY

اللغة العربية

الفصل الدراسى الثانى



إعداد

القسم التعليمي بقناة زاد العلمية

بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

العقيدة | التفسير | الحديث | السيرة | الفقه | التربية | اللغة

النَّكرة والمعرفة

يُقسم الاسم من حيثُ دلالته على معيّنٍ أو غير معيّن، إلى قسمين: نكرة ومعرفة.

فالنكرة: اسمٌ يدلُّ على شيءٍ غير معين، مثل:

رجل - دار - حصان - كتاب

أعمّ النَّكِرات:

أعمُّ الأسماء وأبهمُها لفظ: (شيء).

فهو يقع على الموجود والمعدوم جميعًا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١] فسمىّ السَّاعةَ (شيئًا) وإن كانت معدومة.

أغراض التنكير:

للتنكير في اللغة أغراضٌ، أهمُّها:

- الوحدة، كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠].
- الجنس، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥].
- التَّهويل أو التعظيم، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨].
- التَّقليل، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الاحقاف: ٣٥].
- التَّحقير، كقوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦].
- التَّعظيم، كقوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣].

والمعرفة: اسم يدلُّ على معينٍ، مثل:

سعيد - مكة - أنت - الباب - السيارة

- وعليه فالنَّكرة ليس فيها تخصيص؛ لأنها لا تخصُّ واحدًا من جنسٍ معينٍ.
- أما المعرفة فإنها تخصُّ واحدًا من جنسها.

تمييز النكرة من المعرفة:

يمكن تمييز النكرة من المعرفة بشيئين:

- قبول **الألف واللام (أل التعريف)** نحو: الـرجل والـفرس.
- قبول (رُبَّ) نحو: رُبَّ رجلٍ كريمٍ في الدار.

أنواعُ المعارف:

العَلَم، الضَّمير، اسم الإشارة، الاسم الموصول، المعرَّف بأل، والمعرف بالإضافة وسيجيء الكلام مفصّلًا عن هذه المعارف.

الخلاصة:

- **النكرة:** اسم يدلُّ على شيءٍ غير معين، مثل رجل.
- للنكرة في اللغة أغراض عديدة، أهمها: الدّلالة على: الوحدة، والجنس، والتهويل والتعظيم والتقليل والتحقير.
- **المعرفة:** اسم يدلُّ على معينٍ، مثل مكة، وله سبعة أنواع، هي: العَلَم، الضمير، اسم الإشارة، الاسم الموصول، المعرف بأل، والمعرف بالإضافة.
- يمكن تمييز النكرة من المعرفة بشيئين: قبول (أل التعريف). قبول (رُبَّ).

أنواعُ المعارفِ:

الأول: العَلَم

تعريفه في اللغة: هو الشيء الظاهر البين.

وفي الاصطلاح: كلُّ اسم يدلُّ على مسمًّى بعينه، أو: كلُّ ما يطلق على شيء يميزه عن باقي أفراد جنسه.

نحو:

﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾ [آل عمران: ٥٢]

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤]

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧]

العلم في الآيات: **عيسى - مكة - الكعبة.**

فهذه معارف تدلُّ بلفظها على المسمَّى بعينه، وتميِّزه عن باقي أفراد جنسه.

و العَلَم ينقسم باعتبار الإفراد والتركيب إلى قسمين:



الأول: العَلَم المفرد، وهو

ما تَكَوَّن من كلمة واحدة نحو:

زينب - لمياء - محمد

الثاني: العَلَم المركَّب، وهو ما تكون من كلمتين أو أكثر، وهو ثلاثة أقسام:

- أن يكون مركبًا إضافيًّا، ويتركب من مضاف ومضاف إليه، نحو:

عبد الله - أمُّ سعيد

- أن يكون مركبًا تركيبًا مزجيًّا: وهو ما تركب من كلمتين امتزجتا -أي: اختلطَتَا؛ بأن اتصلت الثانية بنهاية الأولى، نحو:

حضر موت - بعلبك - معديكرب - سيبويْهِ - خماروَيْهِ

- أن يكون تركيبًا إسناديًّا، وهو الذي يتركب إما من:

جملة فعلية: أي: من فعل مع فاعله أو نائب فاعله. نحو:

تأبَّطَ شرًّا - جَادَ الحقُّ - وسُرَّ مَنْ رأى

وإما من جملة اسمية نحو:

الخيرُ نازِلٌ

العلم باعتبار الوضع
١ الكنية
٢ الاسم
٣ اللقب

وينقسم العلم باعتبار الوضع إلى ثلاثة أقسام:

- **الكُنية**: وهي ما يُصدَّر بأبٍ أو أمٍّ أو ابن، أو بنت، أو أخ، أو أخت، أو عم، أو عمة، أو خال، أو خالة.
- **الاسم**: وهو كلُّ اسمٍ وُضع للدلالة على ذاتٍ معينة، سواءٌ كان مفردًا، أم مركَّبًا.
- **اللقب**: وهو ما يدل غالبًا على مدحٍ أو ذمٍّ.

نحو: أبو إسحاق إبراهيم الشَّاطبي

أبو إسحاق: كنية. إبراهيم: اسم. الشاطبي: لقب.

ونحو:

أبو بكر الصديق - الفاروق عمر

هارون الرشيد - أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ابن الوليد - وبنت الصديق

- يجوز أن تقدم الكنية ويؤخر الاسم، ويجوز العكس.

فتقول: أَقسَمَ بالله أبو حفص عمر. ويصح: أقسم بالله عمرُ أبو حفص.

أما اللقب مع الاسم فالأصح وجوب تأخيره عن الاسم، فتقول: عمرُ الفاروقُ.

وإذا كان اللقب أكثر شهرة من الاسم جاز تقديمه عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٧١]

إعرابُ العَلَم:

العَلَم المفرد: يُعرب حسب السياق من رفع، أو نصب، أو جرٍّ

جاءَ محمدٌ - رأيتُ محمدًا - مررتُ بمحمدٍ.

أما العَلَم المركّب الإضافي:

فإن الجزء الأول منه يُعرب كما يقتضيه السياق، والجزء الثاني يعرب مجرورًا بالإضافة.

جاء عبدُ اللهِ.

جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

عبد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أمّا العلم المركب المزجي: فيُعرب إعرابَ الممنوعِ من الصَّرف، فيرفع بالضمة، وينصب ويجرُّ بالفتحة.

بعلبكُ بلدةٌ طيبةٌ

بعلبك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

رأيتُ بعلبكَ

بعلبكَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

سافرتُ إلى بعلبكَ

بعلبكَ: اسم مجرور، وعلامةُ جرِّه الفتحة، نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف.





أما إن كان مختومًا بـــــ(ويْهِ).

فإنه يُعرب: مبنيًّا على الكسر، ويكون في محل رفع، أو نصب، أو جرٍّ، بحسب موضعه في الجملة.

هذا **سيبويْهِ**

رَحِمَ اللهُ **سيبويْهِ**

رحمةُ الله على **سيبويْهِ**

أما **المركب الإسنادي**: فإنه يبقى على حاله، فيُحكى كما هو.

مثال: جاء **تأبطَ شرًّا**

جاء: فعل ماض مبني على الفتح.

تأبطَ شرًّا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها الحكاية.

سلَّمتُ على **تأبطَ شرًّا**

تأبطَ شرًّا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الحكاية.

الخلاصة:

- العلم هو الاسم الذي يدلُّ بلفظه على مسمًّى بعينه؛ ليميّزه عن سائر أفراد جنسه.
- وينقسم باعتبار الإفراد والتركيب إلى قسمين: مفرد ومركّب (إضافيٌّ، ومزجيٌّ، وإسناديٌّ).
- وينقسم باعتبار الوضع إلى ثلاثة أقسام: الكنية، الاسم، اللقب.
- ويُعرب العلم كقاعدةٍ عامّة بحسب موقعه في الجملة، فيكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا.

سوى أنه يُمنع من الصّرف إذا كان مركبًا تركيبًا مزجيًّا، وعندئذٍ يُجرُّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

وإذا كان مركبًا تركيبًا إسناديًّا، يُعامل باعتباره كلمةً واحدةً، ويمنع من ظهور علامات الإعراب عليه حركة الحكاية.

والمختوم بـ (وَيهِ) يكون مبنيًّا على الكسر، في محلّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ.

ZAD ACADEMY

أكاديمية زاد

نسأل الله لكم التوفيق والسداد والعلم النافع والعمل الصالح المتقبل

